

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

المحاضرة الأولى: مفاهيم حول علم النفس الاجتماعي

مقدمة:

حسب احمد عزت راجح في مؤلفه " أصول علم النفس " (1968) أن لكل علم من العلوم موضوع خاص يتخذه محور دراسته، فعلم الفيزيكا يدرس خواص المادة وخواص الطاقة بمختلف صورها، وتحول بعضها إلى بعض، وعلم الكيمياء يدرس تركيب المواد المختلفة وتفاعل بعضها إلى بعض ، وعلم الأحياء أو البيولوجيا يدرس تكوين الكائنات الحية ونشاطها ونموها وتكيفها للبيئة التي تعيش فيها، وعلم الاجتماع يدرس حياة الجماعة ومشاكلها ومختلف ضروب التنظيم الاجتماعي فيها. أما علم النفس فمن الغريب أنه لا يوجد لدينا اليوم تعريف واحد له يجمع عليه كل الباحثين في هذا العلم و ما أكثرهم.( أحمد عزت راجح، 1968، ص 3)

ومن أتاحت له فرصة الإطلاع على بعض الكتب الجادة في علم النفس فسيرى موضوعات يعرض لها المهتمون بهذا العلم : كيف يتعلم الإنسان؟ أو يفكر؟ أ، يدرك بيئته؟ و ماهي التغيرات التي تطرأ على الإنسان عندما يفكر بذكاء؟ أو يبدع؟ أو يقع فريسة لمرض عقلي او نفسي؟ ومتى يفعل ؟ او ينشط؟ و يندفع؟ ويتحمس؟ وما الذي يطرأ عليه عندما يتفاعل مع جماعة ؟ ويعمل بمفرده؟ ( عبد الستار ابراهيم، 1987، ص 21)

وفيما يلي نورد بعض التعريفات الموضحة لهذا العلم الذي نحتاجه كثيرا في حياتنا اليومية وفي تعاملاتنا مع البشر:

كلمة علم النفس باللغة الإنجليزية هي Psychology، المقطع الأول Psyche هو من أصل يوناني ويعني الروح أو الحياة، والمقطع الثاني logy هو يعني العلم الممنهج على أصول منهجية علمية. ويقول العلماء عن أصل مصطلح علم النفس بالإنجليزية يأتي من جهتين مختلفتين هما الفلسفة والفسولوجيا، وإن كلمة سيكولوجية نفسية ، وفي القرن السادس عشر للميلاد كان علم النفس يعني: (العلم الذي يهتم بدراسة الروح أو دراسة العقل)، وهو مميّز عن علم دراسة الجسد، وقد زاد تداول هذا المصطلح سيكولوجية منذ بداية القرن الثامن عشر. يهدف علم النفس إلى فهم وتفسير السلوك، والتنبؤ بما سيكون عليه السلوك وضبطه والتحكم به.

يعرفه الفيلسوف الأمريكي وليام جيمس في كتابه: "دروس مختصرة في علم النفس" بأنه وصف حالات الشعور وتفسيرها"

علم النفس هو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان وسلوك الحيوان و ما يحمل هذا السلوك من مظاهر مثل الدوافع والانفعالات، والاستدلالات والتفكير والتعلم إلى غير ذلك (محمد شحاتة ربيع، 2010، ص 32)

يسعى علم النفس لتحقيق جملة من الأهداف أهمها :  
فهم سلوك الإنسان واستيعابه.

- التنبؤ بما سيقوم به الإنسان من سلوكيات وتصرفات.
- الضبط.

1- مفهوم علم النفس الاجتماعي:

يعد علم النفس الاجتماعي فرع من الفروع النظرية لعلم النفس، والتي تسعى إلى الكشف عن القوانين والمبادئ التي تفسر السلوك الإنساني.

يهتم هذا العلم بدراسة سلوك الفرد والجماعة وتأثير الجماعة على سلوك الفرد، وعلاقة الجماعة مع بعضها البعض، ويدرس الظواهر الاجتماعية والنفسية والاتجاهات والرأي العام (غالب محمد المشيخي، 2014، ص 41)

يتناول علم النفس الاجتماعي سلوك الأفراد والجماعات وتفاعلهم، من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة ودراسة العوامل التي تؤثر في هذا التفاعل والعمليات النفسية التي تحدث أثناء هذا التفاعل، و ما يترتب على هذا التفاعل من اكتساب الفرد لاتجاهات وقيم وأساليب سلوكية معينة ترضى عنها الجماعة، وأثناء عمليات التفاعل الاجتماعي يتم تأثير متبادل بين الأفراد بعضهم مع بعض، و بين الجماعات بعضها مع بعض وبين الأفراد والجماعات. (خليل ميخائيل معوض، 1982، ص 13)

وعليه، من خلال التدريب والخبرة يتعلم عالم النفس الاجتماعي أن يرفع بصره عن الاهتمامات النفسية البحتة وأن يشمل في منظوره المحيط الاجتماعي الذي يؤثر على تفكير الناس ومشاعرهم وسلوكهم وتفاعلاتهم. وبهذا المنظور الواسع يصبح عالم النفس الاجتماعي حساسا للطرق التي تتلون بها العمليات النفسية بالموثرات الاجتماعية المتعددة، التي تسهم في تطوير وتشكل الشخصية الإنسانية في صورتها النهائية، ولأنه يهتم بالأوضاع الاجتماعية والثقافية للسلوك كما يهتم بالأفراد، فإنه يقوم بالملاحظات ويجري تجارب واضعا في اعتباره كلا من الإطار الاجتماعي و

الفرد، متحكماً ما أمكن في تأثير الإطار الاجتماعي أو الشخصية لكي يفهم بطريقة أفضل كيف يتفاعلان في المواقف العادية. (وليم و. لامبرت، وولاس إلامبرت، 1993، ص 15)